في أتلانتك ستي

(أتلانتك ستي إحدى عرائس الاصطياف في ولاية نيوجرسي الأمريكية اشتهرت بجمال مرآها ومناظرها وبجودة أبهائها وتميزت بطريق الألواح الخشبية المطل على الشاطئ حيث ينعم بالمشي عليها المتنزهون وقد قلبت الأنوار الخاطفة ليلهم نهاراً وخلقت لهم عالماً من الأحلام)

لمنْ يهدرُ البحرُ الحبيبُ وقد مضتْ ... حياتي ، ولم أستبقِ غيرَ خيالي؟
وقد كان أيامَ الشبابِ مصلّي ... وكان نديمي ، لا نديمَ رمالِ
وأنفقتُ أيامي عليه فردّها ... من البِشرِ أضعافاً بغير سؤالِ
أيدعو إلى الذكرى عواطفَ شاعرٍ ... تلاشتْ على تعذيبهِ المتوالي ؟
ولو بُعثت ، أنّى له بشبابه ؟ ... وأنّى له بالحبِّ بعدَ زوالِ ؟
أهذا هديرُ البحرِ في شاطئِ الهوى ... فليس مثالاً فيه أيُّ مثالِ ؟
تسمّعتهُ نشوانَ ألمسُ خاطري ... كما لمسَ الخمورُ وهمَ ليالِ
وما كان بالإعجازِ أو سكرةِ المنى ... فليس بسالٍ كلُّ من هو سالِ
وقد يكمنُ الفنانُ في قلبِ راهبٍ ... كما يكمنُ الإشعاعُ طيَّ جبالِ
فألفيتُ نفسي في الشباب مجدداً ... أعبُّ من النورِ الشهيِّ حيالي
وأشربه ألوانَ أنسٍ وبهجةٍ ... تمالت ؛ ولم تبخلْ برغمِ تعالِ
وهذي عروسُ الماءِ لم تدخرْ حنىً ... على الليل ؛ حتى الليلُ أزهرُ حالِ
أعدّت لدى البحرِ الغروبِ طريقَها ... على جيدِ أمواجٍ تمسُّ غوالِ
(سفينةُ نوحٍ) تلك أم حلمُ شاعرٍ ... تألّقَ فيه الحسنُ كلَّ مجالِ ؟
وتنبعثُ الآلافُ فيها حبيبةً ... ولا تعرفُ الإدراكُ أيَّ ملالِ
تروحُ وتغدو ، لا ترى الوقتَ عابراً ... وليس سواهُ والوجودُ يُبالي
وما تشتهي أرضاً تلوذُ بها ... كما اشتاقَ (نوحٌ) في زمانِ ضلالِ
فكلُّ الذي تعطاهُ تغدو صبراً ... وكلُّ الذي تنشادُ حُلمُ دلالِ
تدفّقَ فيها النورُ من كلِّ جانبٍ ... إلى أن تراءى نفسه كظلالِ
ونشّى فيها الحبُّ حتى كأنما ... تفدّى وغنّانا بكلِّ جمالِ

(أتلانتك ستي) ... أحمد زكي أبو شادي